من عذاب القبر وما بعده اما الحشر فلا يخالف في حقيقته احد من اهل
الملل وان اختلفوا في كيفية الاعادة فان منهم من قال ان الاجزآء الاصلية
لا تتقدم برمتها وانما ينزل اجتماعها وتاليف بعضها ببعض فتجمع جمعا و
تولف تاليفا ثانيا ومنهم من قال انها تتعدم برمتها ثم تعاد تمسكا بقوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه واجيب بان هلاك الشيء لا يقتضي انعدامه بالكلية
اذ هلاك الشيء عبارة عن خروجه عن الوجه المنتفع به فيه وذلك لا يقتضي
انعدامه بالكلية قال في المواقف والحق التوقف في ذلك اذ لم ينتهض على واحد
منهما بخصوصه لا نفيا ولا اثباتا انتهى والصحيح هو الثاني وهو انها تتعدم بالمرة
اي ما عدا عجب الذنب وسيشير الشه الى ذلك في شرح قوله والمعاد
الجسماني بعد الاعدام حق والمخالف في حقيقة الحشر هم الفلاسفة فانكروا
حشر الاجساد واعترفوا بحشر الارواح كما ياتي واما ما عدا الحشر فانكار
السئوال وعذاب القبر ينسب لبعض المعتزلة والروافض قالوا لان
الميت جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه وتنعيمه محال واجيب انه يجوز
ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزآء قدرا من الحياة قدر ما يدرك به المرا للعذاب
او لذة النعيم على ان العقل بمعزل من الحكم بوقوع ذلك وانما حظه الحكم
بامكانه ومرجع الوقوع هو السمع وقد ورد به فيجب تبقيته على ظاهره
ولا يجوز تاويله وصرفه عن ظاهره بغير موجب واما انكار الصراط والميزان

فشهور

فشهور عن اكثر المعتزلة واما الميزان فقد تقدم عليه ايرادا وجوبا واما
الصراط فتقرير سبيلهم في انكاره ان العبور على ما هو ادق من الشعر و
احد من السيف محال عادة والجواب ان القادر على ان يسير الطير في الهوى
قادر على ان يسير الانسان على الصراط على ان احكام الاخرة لا تقاس بالعوائد
الدنيوية وفي الصحيحين ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر يوم
القيامة قال ان الذي امشاه على الرجلين قادر على ان يمشيه على وجهه يوم
القيامة قوله يعني قبل يوم الجزآء اشارة الى ان المراد باليوم من الدنيا
لا اليوم الذي هو فيه ولا اليوم المقابل لليلة والمقصود ظاهر قوله نحو اعدت
للمتقين اعدت للكافرين واما حمل ذلك على الاعداد في علم الله تعالى دون
الحصول الآن دون الوجود الخارجي او على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي
مبالغة في تحقيقه كما في قوله تعالى ونفخ في الصور ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ونحوهما فهو عدول عن الظاهر لا ضرورة في ارتكابه وكذا هل الجنة التي هم
فيها ادم وحوا في بستان من بساتين الدنيا عدول عن الظاهر وليس عليه
شبهة فضلا عن حجة قوله ويجب اي سمعا لا عقلا خلافا لبعض المعتزلة
على الناس لا على الله تعالى خلافا للامامية كما ياتي قوله يتدم بهما لهم
اي عقلا وايجادا قوله كسد الثغور جمع ثغر وهو لغة ما انثلم من الحائط
والصور مثلا والمراد بها هنا ما يلي بلاد الاعداء من بلاد الاسلام قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)